إفـــادة الخـــبر بنصـــه
فـــــى
زيـــادة العمـــر ونقصـــه

للسيوطى رحمه الله تعالى

قدم لـــــــه
أبو عبد الله مصطفى بن العدوى
غفر الله له ولجميع المسلمين

خرج أحاديثه وحققه
أسامة بن عبد العليم آل عطوة
غفر الله له ولجميع المسلمين

الطبعة الأولى

٢٠٠٠

الناشر

دار ماجد عسيري

للنشر والتوزيع

جدة / هاتف: ٦٦٣١٤٠٣ ـ فاكس: ٦٦٥٧٥٢٩

مكتب القاهرة هاتف: ٠١٠١٤٦٢٤٧٠



هاتف : ٢٩٨٤٣٧٥
فاكس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول : ٠١٠١٩٠٠٠٣٨


بسم الله الرحمن الرحيم
إهداء
إلى الوالدين الكريمين
أطال الله بقاءهما
وغفر لهما وأحسن خاتمتهما.
أهدي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم فضيلة الشيخ/ مصطفى العدوي

الحمد للَّه والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وبعد،،،

فبين يَدَيَّ مسألة من مسائل العلم المتعلقة بالقدر، ألا وهي مسألة المحو والإثبات، وهل يمحي شيء من المكتوب والمقدّر بأعمال يعلمها العبد أم لا؟ وهي مسألة شائكة نوعًا ما، والوقوف فيها مع الوارد من نصوص الكتاب والسنة أسلم وأحكم، ولما كانت النصوص الواردة في هذه المسألة تحتاج إلى النظر في أسانيدها من ناحية الصحة والضعف من جانب، ومن جانب آخر تحتاج هذه النصوص إلى التأليف والجمع بين الصحيح منها، فمن ثمّ فقد لزم الإطلاع على أقوال العلماء من الصحابة والتابعين من بعدهم والحكم على أسانيد هذه الأقوال والآثار، ثم اختيار الصحيح الذي يوافق الأدلة ويعتضد بها.

وقد تناولها الإمام السيوطي ـ رحمه اللَّه تعالى ـ من خلال إيراد بعض الأحاديث والآثار على وجه الاختصار وقد قام أخي أسامة ـ حفظه اللَّه ـ بالبحث على النحو الذي ذُكر من تصحيح الأحاديث والآثار التي ذكرها العلامة السيوطي ـ رحمه اللَّه تعالى ـ

وأضاف ـ حفظه اللَّه ـ شيئًا كثيرًا إلى ما ذكره العلامة ـ رحمه اللَّه تعالى ـ وكذلك قام بالنظر في تفسير الآيات الواردة في الباب والنظر في بعض الشروح إلى حد ما، وأضاف شيئًا كثيرًا إلى ما أورده العلامة السيوطي ـ رحمه اللَّه تعالى ـ في رسالته. فجزاه اللَّه خيرًا، ونفع به المسلمين.

وهذا وقد آثرت إلى أخي أسامة ـ حفظه اللَّه ـ بالذي أراه في هذه الرسالة، ورأيت منه استجابة في حسن خلق.

وأسأل اللَّه لنا وله التوفيق والسداد، وصلى اللَّه على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه..

أبو عبد اللَّه مصطفى بن العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد...

فهذه رسالة صغيرة الحجم، عظيمة النفع في مسألة من مسائل القدر، وهي مسألة المحو والإثبات، والزيادة في الآجال والأرزاق، وهي مسألة شائكة إلا على العالمين، العلماء الربانيين، ذكر فيها السيوطي ـ رحمه اللَّه ـ جملة من الآثار المرفوعة والموقوفة والمقطوعة يستدل بها على المحو والإثبات والزيادة في الآجال.

فقمت بتحقيقها والنظر في أسانيدها ثم الحكم عليها بما تستحق حسب قواعد علم الحديث، وقمت بعرضها على شيخنا أبي عبداللَّه مصطفى بن العدوي ـ حفظه اللَّه ـ فأشار عليّ بأشياء فعلتها امتثالاً؛ لدقة نظره وسعة علمه وحضور ذهنه ـ حفظه اللَّه تعالى ـ وزاده علمًا.

وقد زدت على الآثار التي ذكرها السيوطي جملة من الأحاديث التي لم يذكرها وبينت أيضًا الصحيح منها وحكمت على الضعيف.

كما نقلت أيضًا أقوال العلماء من الصحابة والتابعين في تفسير قوله تعالى: ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ معولا أيضًا على تفسير ابن جرير، وبينت أيضًا الصحيح منها من الضعيف.

ثم قمت بجمع كثير من أقوال أهل العلم في مسألة زيادة العمر، وهل هي حقيقية أم مجازية؟

هذا واللَّه أسأل بأسمائه الحسنى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يتقبله مني، ويجعله في ميزان حسناتي، وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه..

أبو صهيب أسامة بن عبد العليم آل عطوة

بلقاس ـ دقهلية ـ مصر

تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل
المعروف يقي مصارع السوء وأخرج أحمد
والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا
الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر انتهى

والله الحمد وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
دائما
أبدا

قوله تعالى ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم
فيها معايش قليلا ما تشكرون وجعلها في سنه
أوقاته بكثرة استغفاره وبره وقصد
آخر ما أردنا والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد من لا نبي بعده

وآله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا دائما أبدا

إلى يوم الدين

تم

[illegible] في زيادة العمر ونقصه

[illegible] الإمام [illegible] الرحمن

[illegible] السيوطي رحمه الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه وسلام على الذين اصطفى، سئل والدي[1] ـ رحمه اللَّه تعالى ـ عن قول اللَّه تعالى: ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [الرعد: ٣٩].

١ ـ أخرج ابن حزم(*) وابن مردويه في تفسيرهما عن الكلبي في قوله تعالى: ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ فقال: يمحو من الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد فيه، فقيل له: من حدثك بهذا، قال أبو صالح عن جابر بن عبد اللَّه بن رئاب عن النبي ﷺ[2].

(١) هو كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين السيوطي.
ترجمته في شذرات الذهب (٩/ ٤١٥)، والضوء اللامع (١١ ٠/ ٧٢، ٧٣)، وحسن المحاضرة (١/ ٤٤١)، وبغية الوعاة ـ(١/ ٤٧٢)، والتبر المسبوك ص(٣٥٦، ٣٥٧)، ونظم العقيان (٩٥، ٩٦)، وحوادث الدهور (٢/ ٣٤٤).

(*) كذا في المخطوطة وهو تصحيف.

(٢) **موضوع**: أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ١٦٨) حدثنا الحسن بن محمد قال: ثنا عفان قال: ثنا همام قال: ثنا الكلبي به، والكلبي: كذاب وهذا مما فعلته يداه، وقد ذكره أبو نعيم في الضعفاء، وقال عن أبي صالح أحاديثه موضوعة (٢١٠)، وقال الحاكم أبو عبداللَّه أحاديثه عن أبي صالح موضوعة، المدخل إلى الصحيح (١٩٥)، وأبو صالح أيضًا هو باذام ويقال: باذان ضعفه غير واحد منهم أبو يعقوب الجوزجاني والعقيلي، وابن عدي وابن الجارود، والساجي وابن =

٢ ـ وأخرج ابن مردوية في تفسيره وابن عساكر في تاريخه عن علي أنه سأل رسول اللَّه ﷺ عن قوله: ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ فقال: لأقرن عينيك بتفسيرها، ولأقرن عين أمتي بعدي بتفسيرها، الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحوِّل الشقاء سعادة، ويزيد في العمر، ويقي مصارع ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ السوء[1] .

= الجوزي، والذهبي وابن حجر وغيرهم والحديث عزاه المصنف في الدرر (٤/ ٦٦٠) إلى ابن سعد أيضًا.

(١) **ضعيف:** أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٤٥) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن جرير، ثنا إسماعيل بن أبي الزناد، حدثني إبراهيم شيخ من أهل الشام عن الأوزاعي قال: قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن قول اللَّه عز وجل ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ فقال: نعم حدثنيه أبي عن علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه، قال: سألت عنها رسول اللَّه ﷺ قال: لأبشرنك بها يا علي... فذكره وقال أبو نعيم: غريب. تفرد به إسماعيل بن أبي الزناد وإبراهيم بن سفيان. قال أبو زرعة: سألت أبا مسهر عنه فقال: من ثقات مشايخنا وقدمائهم.

رجاله: سليمان بن أحمد: هو الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوال، محدث الإسلام علم المعمرين، أبو القاسم الطبراني الحسن بن جرير: هو الإمام المحدث أبو علي الصوري الزنبقي البزار، ترجمه ابن عساكر في تاريخه (١٣/ ١٤٢)، والذهبي في السير (١٣/ ٤٤٢) ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

إسماعيل بن أبي الزناد: لم أجد من ترجمه ولم أر في شيوخ الصوري من اسمه إسماعيل بن أبي الزناد ولكن في شيوخه إسماعيل بن أبي أويس فاللَّه تعالى=

٣ ـ وأخرج ابن جرير عن مـجاهد في قوله: ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ** ﴾.

قال: اللَّه ينزل كل شيء يكون في السنة، في ليلة القدر، فـيمحو ما يشاء من الآجـال والأرزاق والمقادير، إلا الشقاء والسعادة، فـإنهما ثابتان[١] .

= أعلم. إبراهيم: هو ابن سفيان وثقة أبو مسهر.
الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الفقيه ثقة جليل.
علي بن الحسين: زين العابدين، ثقة ثبت، عابد فقيه، فاضل مشهور، روايته عن علي مرسله، ذكره المزي في التهذيب، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لم يدرك عليًا رضي اللَّه عنه، المراسيل (١٣٩).
وهذا الحديث ذكـره المصنف في الجامع، وعزاه لأبي نعيم في الحليـة، وأشار إلى ضعفه. وقـد ضعفه أيضًا الشيخ/ ناصر الدين الألبـاني ـ حفظه اللَّه تعالى ـ في ضعيف الجامع (٣٥٤٧)، وعزاه للضعيفه (٣٧٩٥).

(١) صحيح: عن مجاهد أخرجه ابن جريـر في تفسيره (٨/ ١٦٦) حدثنا أحمد قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد به.

رجاله:

أحمد: هو ابن منيع، أبو جعفر البغوي، ثقة حافظ.

أبو محـمد: هو محمد بن عبد اللَّه الزبيري. قـال أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيـان وفي رواية أن أبا بكر بن الأعين. سأله عن أصحـاب سفيان فقـدمه على معاوية بن هشام وقدمه على زيد بن الحباب، وقـد عده ابن نمير في الطبقة الثالثة من أصحاب سفيان قال: صـر بن علي عنه لا أبالي أن يسرق مني كتاب سفيان، أني احفظه كله. قلت: بما يدل هذا على تقوية أمره في حديث سفيان وأن خطأه =

٤ ـ وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال: يقول: انسخ ما شئت، واصنع في الآجال ما شئت، إن شئت زدت فيها، وإن شئت نقصت[(١)] .

= إذا خالف فيه الثقات. وقال أبو نعيم في أصحاب سفيان: ليس منهم أحد مثل أبي أحمد الزبيري. ومع هذا فقد توبع أبو عاصم عند ابن جرير أيضًا.
سفيان: هو الثوري أبو عبد اللّه الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجه.
منصور: هو ابن المعتمر، ثقة ثبت.
مجاهد: هو ابن جبر أبو الحجاج، ثقة، إمام في التفسير والعلم.
وقد تابع سفيان شريكًا عند ابن جرير أيضًا، وتابعه أيضًا معاذ بن عقبه وإسناده صحيح، وتابعه جرير فرواه عن منصور قال: سألت مجاهدًا فقلت: أرأيت دعاء أحدنا يقول: «اللّهم إن كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء»، فقال: حسن، ثم أتيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك، فسألته عن ذلك فقال: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم**﴾.
قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة، ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، فأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير. قلت: فيه شيخ الطبراني ابن حميد هو محمد ضعيف.

(١) **ضعيف**:أخرجه ابن جرير (١٦٨/٨) حدثت من الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك وهذا سند ضعيف كما هو ظاهر من الانقطاع الذي بين ابن جرير وحسين هذا، ثم إن حسين هذا الذي كثيرًا ما يقول الطبري، حدثت عن حسين: هو ابن الفرج الخياط كما صرح به في غير موضع من تفسيره، وحسين هذا ضعيف، قال عنه يحيى: كذاب صاحب سكر شاطر، وكان هو وأحمد لا يرضيانه.
أبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، =

. . . .

= ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً (٧/ ٦١) وذكره ابن حبان في الثقات.
عبيد هو ابن سليمان الباهلي أبو الحارث، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب لا بأس به.
الضحاك: هو ابن مزاحم الهلالي الخرساني، صدوق كثير الإرسال.

فصل فيما ذكره أهل التفسير في تأويل ﴿يَمْحُو اللَّه ما يَشَاءُ وَيُثْبت وعنْدَهُ أمُّ الكتَاب﴾

قال ابن جرير:اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم: يمحو اللَّه ما يشاء من أمور عبادة فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران.

ذكر من قال ذلك:

ابن عباس:

أخرجه ابن جرير والبيهقي في الشعب (٦/ ٣٦٦) وعنه كل شيء غير السعادة والشقاوة فإنهما قد فرغ منهما. وعنه إلا الشقاء والسعادة والموت والحياة. وعنه يقدر اللَّه أمر السنة في ليلة القدر إلا الشقاء والسعادة والموت والحياة.

قلت: وهو ضعيف إلى ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ لأن مدار هذه الأقوال على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف. وقد تقدم قول مجاهد.

وقال آخرون:

«معنى ذلك أن اللَّه يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء»

ذكر من قال ذلك:

١ ـ ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ :

«كتابان»، كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

أخرجه الطبري (٨/ ١٦٧)، والحاكم (٢/ ٣٤٩)، وصححه واستغربه، وقال الذهبي: صحيح غريب ثنا أبو عامر، قال: ثنا حماد بن سلمة عن سليمان =

. . . .

= التيمي عن عكرمة عن ابن عباس قلت: وإسناده صحيح.

٢ ـ عكرمة:

أخرجه الطبري (٨/ ١٦٧)، حدثنا عمرو بن علي قال: ثنا سهل بن يوسف قال: ثنا سليمان التيمي عن عكرمة، وهذا سند صحيح.

وسهل بن يوسف هو الانماطي، روى له البخاري والأربعة قال الحافظ ثقة، رمي بالقدر وأخرجه الطبري عنه بإسناد آخر صحيح.

وقال آخرون:

«بل معنى ذلك أنه يمحو كل ما يشاء ويثبت كل ما أراد»

ذكر من قال ذلك:

١ ـ شقيق بن سلمة:

أخرجه الطبري (٨/ ١٦٧) ثنا عمرو قال: ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن أبي وائل قال: كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات، «اللَّهم إن كنت كتبتنا أشقياء، فامحنا وأكتبنا سعداء، وإن كنت كتبتنا سعداء، فاثبتنا فإنك تمحو ما تشاء وعندك أم الكتاب» وسنده صحيح ورجاله ثقات، معروفون ولا بأس بعنعنة الأعمش في أبي وائل قاله الذهبي في الميزان وقد تابع وكيع، عثام وعنه محمد بن العلاء أبو كريب وعثام هو ابن علي بن هجير، روى له الجماعة سوى مسلم.

٢ ـ عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أخرجه الطبراني (٨/ ١٦٧) ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن أبي حكيمة عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت ويبكي: «اللَّهم إن كنت كتبت عليّ شقوة أو ذنبًا فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة» وإسناده صحيح.

أبو حكيمه، ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٢٠)، وقال: سألت أبي عنه، فقال: محله الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. =

. . . .

= وقد أخرج هذا الأثر البخاري في التاريخ (٤/ ١/ ٦٣) من طريق أبي عامر قال: ناقره عن عصمه عن أبي عثمان عن عمر به وأخرجه ابن جرير أيضًا من هذا الطريق (٨/ ١٦٨).

٣ ـ عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ:

أخرجه ابن جرير (٨/ ١٦٨) ثنا الحجاج بن المنهال قال: ثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابه عن ابن مسعود أنه كان يقول: «اللَّهم إن كنت كتبتني في أهل الشقاء فامحني واثبتني في أهل السعادة» ورجاله ثقات، إلا أن أبا قلابة يدلس ويرسل كثيراً، وقيل لم يسمع ممن هو أصغر من ابن مسعود، كابن عمرو ابن عباس رضي اللَّه عن الجميع، ولكنه توبع من عبد اللَّه بن عكيم عن ابن مسعود ووقع في المطبوع من الطبري ـ عبد اللَّه بن حكيم، وكأنه تصحيف واللَّه أعلم.

وعنه أنه كان يقول: «ما دعا قط عبد بهذه الدعوات، إلا وسع اللَّه عليه في معيشته: «**ياذا المن فلا يمن عليك، يا ذا الجلال والاكرام، يا ذا الطول والإنعام لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجار المستجرين، ومأمن الخائفين. إن كتبتني عندك في أم الكتاب شقيًا، فامح عني اسم الشقاء، واثبتني عندك سعيداً موفقًا للخير فإنك تقول في كتابك ﴿يمحو اللَّه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾**.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٨٥) ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عنه به وهذا إسناد ضعيف جدًا.

عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي، منكر الحديث والقاسم بن عبد الرحمن روايته عن جده عبد اللَّه مرسله.

وقال آخرون

«بل معنى ذلك أن الله ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه، ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه»

ذكر من قال ذلك:

١ ـ ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ: ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ قال من القرآن: يقول =

. . . .

= يبدل اللّه ما يشاء فينسخه ويثبت فلا يبدله ﴿**وعنده أم الكتاب**﴾ يقول: وجملة ذلك عنده في أم الكتاب، الناسخ والمنسوخ، وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب. أخرجه ابن جرير (٨/ ١٦٩) حدثني المثني قال: ثنا عبد اللّه ابن صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس به وهذا سند ضعيف.
المثني شيخ الطبري لم أجد من ترجمه وعبد اللّه بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفله وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

٣ ـ قتادة:

﴿**يمحو الله ما يشاء**﴾ ما يشاء هو: الحكيم ﴿**وعنده أم الكتاب**﴾ أصله أخرجه ابن جرير، حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة به وإسناده صحيح.

٣ ـ عبد الرحمن بن زيد:

﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت**﴾ بما يترل على الأنبياء، و«يثبت» ما يشاء مما يترل على الأنبياء وعنده أم الكتاب لا يغير ولا يبدل.
أخرجه ابن جرير، حدثني يونس قال: اخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد به واسناده صحيح.

وقال آخرون:

«معنى ذلك أنه يمحو من قد حان أجله، ويثبت من لم يجيء أجله إلى أجله»

ذكر من قال ذلك:

١ ـ الحسن:

يمحو من جاء أجله فذهب، والمثبت الذي هو حي يجري إلى أجله أخرجه ابن جرير (٨/ ١٦٩) من عدة طرق عن الحسن وإسناده صحيح.

٢ ـ مجاهد:

قول اللّه ﴿**يمحو اللّه ما يشاء**﴾ قال قريش حين أنزل ﴿**وما كان لرسول أن يأتي** =

. . . .

= بـآية إلا بـإذن اللّـه ﴾. ما نراك يا مـحمد تملك من شيء ولقد فـرغ من الأمر، فنزلت هذه الآية تخـويفًا ووعيـدًا لهم إنا إن شئنا احـدثنا له من أمرنا مـا شئنا، ونحدث في كل رمضان فنمحو ونثبـت ما نشاء من أرزاق الناس ومصائبهم، وما نعطيهم ومـا نقسم لهم. أخرجه ابـن جرير. ثنا شبابه، قـال: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مـجاهد. وسنده إلى مجاهد غـير متصل فـابن أبي نجيح طعن في سماعه التفسير من مجاهد، قال الدوري عن يحيى: قال سفيان بن عيينه: تفسير مـجاهد لم يسـمعـه من إنسان إلا من القـاسم بن أبي بزة، فـقلت ليحـيى ابن أبي نجيح لم يسمعـه من مجاهد قال: هكذا قال سفيـان. قال الذهبي في السير (٦/ ١٢٦) وعن بعضهم قـال: لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسيـر من مجاهد، قلت: الذهبي هو أولى الناس بمجاهد.

قلت: لكن نقل عن أكثر من واحد من أهل العلم أنه لم يسمعه منه.

وقال آخرون:

«ويغفر ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغفر»

وهذا القـول أخرجـه ابن جرير عن سـعيـد وفي الأثر ضعف، من أجل شـيخ الطبري وهو ابن حميد الرازي.

ما رجحه ابن جرير من هذه الأقوال:

قال ابن جـرير ـ رحمـه اللّه ـ (٨/ ١٧٠) وأولى الأقوال التي ذكـرت في بتأويل الآية وأشبهـها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحـسن ومجاهد، وذلك أن اللّه تعالى ذكـره توعد المشركين، الذين سـألوا رسول اللّه ﷺ الآيات وتهـددهم بها وقـال لهم: ﴿ **ما كـان لرسـول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كـتـاب** ﴾ يعلمهم بذلك، أن لقـضائه فيـهم أجلاً مثبـتًا في كتاب هم مـؤخرون إلى وقت مجيء ذلك الأجل، ثم قـال لهم: فإذا جاء ذلك الأجل يـجيء اللّه بما شاء ممن قد دنا أجله، وانقطع رزقـه أو حان هلاكه، أو اتضاعه من رفـعه، أو هلاك مال =

. . . .

= فيقضي ذلك في خلقه، فذلك محوه، ويثبت ما شاء ممن بقى أجله ورزقه وأكله فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه. وبهذا المعنى جاء الأثر عن رسول اللهﷺ.

ذكر ما استدل به ابن جرير على ترجيح قول الحسن ومجاهد:

أخرج بإسناده إلى الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال: قال ﷺ: «**إن اللَّه يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل في الساعة الأولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم ذكر ما في الساعتين الآخرتين**».

ضعيف:

آفته زيادة بن محمد هذا، فهو منكر الحديث كما قال البخاري والنسائي وأبو حاتم، وابن حبان والذهبي وابن حجر.

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ (٣/ ٥٦)... وأما الحديث الذي رواه ابن جرير ههنا من حديث الليث بن سعد عن زيادة عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة عن أبي الدرداء حديث النزول... فإنه تفرد به زيادة وله بهذا حديث في سنن أبي داود.

قلت: يريد الحافظ ابن كثير. الحديث الذي أخرجه أبو داود، الحديث رقم (٣٨٩٢) باب كيف الرقي.

وحديث النزول هذا قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٢) رواه البزار وفيه زيادة بن محمد وهو ضعيف، واستدل ابن جرير أيضًا على ما رجحه بأثر ابن عباس «إن للَّه لوحا محفوظا مسيرة خمس مائة عام من دره بيضاء لها دفتان من ياقوت، والدفتان لوحان للَّه، كل يوم ثلاث مائة وستون لحظه، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب».

أخرجه عن طريق محمد بن سهل بن عسكر قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج عن عطاء عنه به.

قلت: وهذا سند صحيح. محمد بن سهل بن عسكر، أبو بكر البخاري ثقة. =

٥ ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله، ليصل رحمه»**[(١)] .

= وقد وجدت كلام للشيخ الألباني ـ حفظه اللَّه ـ يحمل فيه رواية ابن جريج عن عطاء على السماع هاك نصه للفائدة.

قال ـ رحمه اللَّه ـ في الإرواء (٣/ ٩٧) عن حديث عبد اللَّه بن السائب مرفوعًا «أنا نخطب فمن أحب أن يجلس فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب». . . ولولا أن ابن جريج مدلس، وقد عنعنه لجزمت بصحته كما صنع الحاكم حيث قال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي مع أنه أورد ابن جريج في ميزانه ووصفه بأنه يدلس وهو في نفسه مجمع على ثقته، نعم قد روى أبو بكر ابن أبي خثيمه بسند صحيح عن ابن جريج قال: إذا قلت، قال: عطاء فأنا سمعته منه، وإن لم أقل سمعت.

فهذا نص منه أن عدم تصريحه بالسماع من عطاء ليس معناه أنه قد دلسه عنه ولكن هل ذلك خاص بقوله: «قال عطاء» أم لا فرق بينه وبين ما لو قال: «عن عطاء» كما في هذا الحديث وغيره.

الذي يظهر لي الثاني وعلى هذا فكل روايات ابن جريج عن عطاء محمولة على السماع إلا ما تبين تدليسه فيه. واللَّه أعلم.

واستدل ابن جرير أيضًا بأثر عن قيس بن عباد أنه قال: العاشر من رجب هو يوم يمحو اللَّه فيه ما شاء وسنده ضعيف جدًا فيه مبهمان هذا ولم أجد في كلام المفسرين غير ابن جرير ما يخرج عن هذه الأقوال واللَّه تعالى أعلم.

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥٩٨٥) وأخرجه أيضًا في الأدب المفرد باب: صلة الرحم تزيد في العمر (١/ ١٣١/ ٥٧)، وأخرجه أبو يعلى (١١/ ٦٦٢٠)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢١٨)، وقال ابن الجوزي في الصلة، انفرد باخراجه =

٦ ـ وأخرج البخاري عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ: «**من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه**»(١).

٧ ـ وأخرج الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن علي قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من سره أن يمد له في عمره، ويوسع له في رزقه،**

= البخاري. **قلت**: يعني من مسند أبي هريرة.

(١) **صحيح**: وله طرق عن أنس، الزهري عنه: أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧)، والنسائي في الكبرى تفسير قول اللَّه تعالى: ﴿**وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب**﴾ (٦/ ٤٣٨)، وأبو داود (٢/ ٣٢١ ح١٦٩٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٣٨، ٤٣٩)، والطحاوي في المشكل (٨/ ٣٠٧٠)، وأبو يعلى (٦/ ٢٩٢)، وأحمد (٣/ ٢٤٧)، والبغوي في شرح السنة (٣٤٢٩)، والبيهقي في السنن (٧/ ٢٧)، وفي الشعب (٦/ ٢١٨)، وعبد الرحمن بن أبي حسين، أخرجه أحمد (٣/ ١٥٦)، والطبراني في الأوسط، وفيه مسلم بن خالد الزنجي.

ميمون بن سياه: أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٩، ٢٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٠٧)، والأصبهاني في الترغيب (١/ ٤٣٠)، ورواه عنه حزم بن أبي حزم القطيعي وفيه زيادة: «فليبر والديه».

وميمون وإن كان من رجال البخاري إلا أنه تكلم فيه، فضعّفه يحيى بن معين وذكره ابن حبان في الثقات، قال: يخطىء ثم ذكره في المجروحين أيضًا، وقال: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، ولا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وذكره العقيلي وابن عدي، وابن الجوزي في جملة الضعفاء.

وقال الحافظ: صدوق عابد يخطىء.

يزيد الرقاشي: أخرجه الخطيب في التاريخ (٨/ ٣٦٥)، وهناد في الزهد (٢/ ٤٩٠) وكذلك وكيع في الزهد (٤٠٥)، وأبو يعلى (٧/ ٤٠٩٧، ٤١٢٣).

ويدفع عنه ميته السوء، ويستجاب دعاه، فليتق اللَّه وليصل رحمه»[(١)] .

(١) أخرجـه عبـد اللَّه بن أحمد في زوائده (١/ ١٤٣)، وابـن عدي (٤/ ٢٤٠). ثنا محمد بن عباد بن الزبرقان، ثنا عبد اللَّه بن معاذ يعني: الصنعاني عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضـمرة عن علي مرفوعًا به ومحمـد بن عباد الزبرقان المكي، قال أحـمد: حديثـه حديث أهل الصـدق، وأرجو أنه لا يكون به بأس، وذكره ابن حـبان في الـثقات، وترجم له الـبخاري في الـتاريخ (١/ ١/ ١٧٥)، وعبداللَّه بن مـعاذ بن نشيط، ثقة كان عبـد الرزاق يكذبه ووثق ابن معين، وقال أبو زرعة، وأنـا أقول هو أوثق من عـبد الرزاق. وهذا الإسناد صـححه الـشيخ أحمد شاكر ـ رحمه اللَّه ـ (١٢٢١) وقد تابع عبد اللَّه بن معاذ هشام بن يوسف. أخرجه الـطبراني في الأوسط (٣٠٣٨)، والبيهـقي في الشعب (٦/ ٢١٩)، وابن عدي (٧/ ١١٢)، والحاكم (٤/ ١٦٠)، وقال ابن عدي: لا أعلم يرويه عن معمر بهذا الإسناد غيـر هشام بن يوسف وعبد اللَّه بن مـعاذ الصنعاني، وقد خالفـهما عبد الرزاق فرواه عن معمر عن أبي إسـحاق قال رسول اللَّه ﷺ مرسلاً أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٠٢٣٥) ومن طريقة البيـهقي في الشعب (٧٩٤٧)، ومعمر ـ رحمـه اللَّه ـ قيد الحافظ في التـقريب أنه ثقة ثبت، فـاضل في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، أو كذا فيما حدث به بالبصرة. انتهى.
وقد تابع معمر منصور أخرجـه الطبراني في الأوسط (٦٨٧٧) لكنه بلفظ مختصر من غيـر ذكر دفع الميتة واسـتجابة الدعـاء أن يقال: أن الحديث الصـحيح باللفظ المختـصر لمتابعـة منصور لمعمـر ولما له من الشواهد الصـحيحـة. ورواه أبو رجاء الهروى عن أبي إسحاق عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم عن علي مرفوعًا به. أخرجه البيهقـي في الشعب (٦/ ٢١٩) وهذا سند معلول، وذلك أن الثوري قال: لم يروي حـبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمـرة شيئًـا قط. وقال أبو داود: ليس لحبـيب عن عاصم شيء يصح. ورواه ابن جريج عن حـبيب بن أبي ثابت عن عـاصم عن علي مرفـوعًا بـه، وأخرجـه البزار في الزوائد (١٨٧٩)، وقـال البزار: ولا أحسب ابن جريج سمع هذا من حبيب، ولا رواه غيره. أهـ . =

٨ ـ وأخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللهﷺ: «**يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة، تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ألا ومن أراد أن يمد له في عمره، ويوسع له في رزقه، فليصل ذا رحم منه**»(١).

= والحديث جود إسناده العراقي في تخريج أحاديث الأحياء (٢/ ١٩٥) بعد عزوه لأحمد والحاكم، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٥٣) رواه عبد اللّه بن أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير عاصم بن حمزة «كذا والصواب: ضمرة» وهو ثقة.

(١) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٦٩)، والبغوي (٣٣٣٧) من طريق سعيد بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب عن عبيد اللّه بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة مرفوعًا به، وهذا إسناد ضعيف جدًا. قال ابن معين: أحاديث عبيد اللّه بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعًا ضعيفة. وقال ابن حبان: عن عبيد اللّه بن زحر هذا، منكر الحديث جدًا يروى الموضوعات عن الإثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد آتي بالطامات.
وأخرجه الحاكم (٤/ ١٦١) من طريق يحيى بن أيوب عن عبيد اللّه بن زحر عن القاسم عن عقبة، من غير ذكر علي، وفيه ما فيه. وأخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ٧٩٥٩) عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة من غير ذكر عبيد اللّه.
قلت: وأخرجه أحمد (٤/ ١٤٨)، والطبراني في المكارم (٥٦) من طريق معان ابن رفاعة، حدثني علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة وليس فيه زيادة: «ألا ومن أراد أن يمد له في عمره...».
ومعاوية بن رفاعة عامة ما يرويه، لا يتابع عليه كما قال ابن عدي، وهو لين الحديث وأكثرهم ضعفه، والحديث ضعفه العراقي (٣/ ١٧٢) ولقوله تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك شاهد من حديث عقبة أيضًا،=

٩ - وأخرج البيهقي عن عائشة - رضي اللَّه عنها - أن النبي ﷺ قال: «**صلة الرحم وحسن الخلق يعمِّرن الديار ويزدن الأعمار**»(١).

١٠ - وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: من اتقى ربه، ووصل رحمه، نسى له في عمره، وثرى ماله، وأحبه أهله»(٢).

= أخرجه أحمد (٤/ ١٥٨) ثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن عياش عن أسيد بن عبدالرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة مرفوعًا به وهذا سند جيد. إسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مستقيمة وهذا منها وأسيد شامي ثقة، وفروة مختلف في صحبته، ذكره ابن حبان في الثقات.

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٦/ ١٥٩) حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا محمد ابن مهزم عن عبد الرحمن بن القاسم ثنا القاسم عن عائشة مرفوعًا من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار. وأخرجه البيهقي في الشعب (٦/ ٢٢٦ ح ٧٩٦٩) من طريق عبد الصمد بسنده سواءً مختصرًا على آخره، ووقع فيه محمد بن بهرام وهو تصحيف واللَّه أعلم.

قلت: وهذا سند رجاله، رجال الشيخين إلا محمد بن مهزم، وقد وثقه يحيى، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال الحافظ المنذري ترغيب (٣/ ٣٣٧) وكذلك الهيثمي مجمع (٨/ ١٥٣) رواه أحمد ورواته ثقات، إلا أن عبد الرحمن لم يسمع من عائشة. وقال الشيخ الألباني - حفظه اللَّه - في الصحيحة (٥١٩) لعل القاسم سقطت من نسختهما وإلا فهو في المطبوع . أهـ.

قلت: ويدل على ذلك أنه مثبت في الشعب واللَّه تعالى أعلم، والحديث قال عنه البدر العيني في عمدة القاري: رجاله ثقات، وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٤٢٩) كذلك.

(٢)**صحيح**: أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٨) من طريق سفيان ويونس عن =

. . . .

أبي إسحاق عن مـغراد ـ أبو المخارق العبدي ـ عن ابن عمـر به وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٩٧) من طريق منصور عن أبي إسحاق عن مغراء عن ابن عمر به وعند البيهـقي في الشعب (٦/ ٧٩٧٠) من طريق العباس الدوري قال: سـمعت يحيى ابن معين يقول نا أبو قطن نا يونس عن أبي البختـري عن ابن عمر فذكره، وقال ابن مـعين: إن أبا البختـري هذا اسـمه مـفراء وأبو المخارق الـعبدي هـذا، قال الذهبي: تكلم فيه، وذكره ابن حبـان في الثقات، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولـم يذكر فيه جرحًـا ولا تعديلاً. وقال الحافظ في التـهذيب، نقل أبو العرب التميمي، وابن خلفون عن العجلي أنه قال: لا بأس به وقال ابن القطان، لم أره في كتاب الكوفي ـ يعني العجلي ـ قـال: ولا يعرف فيه تجريح وانكر على عبد الحق طعنه في حديثه. أهـ.

قـلـت «أسامة»: وهو مذكور في الثقـات للعجلي ولكن ليس فيه «لا بأس به» فلعل كلام ابن القطان محمول عـلى هذا. والله أعلم. وأما إنكار ابن القطان على عبد الحق طعنه في حديثـه فلست أدري أي حديث طعن فيه عبـد الحق، ويبدو والله تعالى أعلم أن عبد الحق جعل أبـا المخارق الذي يروي عن ابن عمر حديث « أن الكافر ليسحب لسانه فرسخًا» مـغراء كما فعل ذلك الإمام الذهبي فإنه ترجم في الميزان لمفراد أبو المخارق، وذكر الحديث وقال تُكُلِّم فـيه والحديث أخرجه الترمذي (٢٧٠٥) تحـفة. وقـال: وأبو المخارق ليس بمعـروف. قال المزي: بعـد ما ذكـر الحديث في ترجمـة «أبي العجلان المحاربي» بإسناد الترمـذي والذي فيه عن أبي المخارق عن ابن عمر قال: وهو خطأ رواه منجـاب بن الحارث عن علي بن مسهر عن الفضل بن يزيد عن أبي العـجلان المحاربي عن ابن عمـر. وكذلك رواه أبو عقيل الثقفي ومروان بن معاوية الفزاري عن الفضل بن يزيد وهو الصواب. قال: والخطأ في ذلك إما من الترمذي، وإما من شيخه. والله أعلم. أهـ.

قـلـت: وهذا ما ذكره المنذري في التـرغيب. قال: وقول التـرمذي أبو المخارق ليس بمعروف، وهم إنما هو أبو العجلان المحاربي. أهـ. =

١١ ـ وأخرج عبد الرزاق في المصنف[١] والبيهقي[٢] من طريقه عن معمر عن أبي إسحاق الهمداني قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من سره النسأ والزيادة في الرزق، فليتق اللَّه، وليصل رحمه**»[٣].

قال معمر: سمعت عطاء الخرساني يقول عن النبي ﷺ مثله[٤] قال البيهقي عقب أيراد الحديث، قال الحليمي في معناه: إن الناس من قضى اللَّه عز وجل بأنه إذا وصل رحمه عاش عددًا من السنين مبينًا، وإن قطع رحمه عاش عددًا دون ذلك، فحمل الزيادة في العمر على هذا ولا يخفى عليه أيّ العددين يعيش. انتهى[٥].

= وقال الحافظ في التهذيب: أبو المخارق ليس بمعروف، وهم إنما أبو العجلان المحاربي. أهـ. وقال الحافظ في التهذيب: أبو المخارق الكوفي، صوابه أبو العجلان المحاربي. أهـ.

قلت: وهكذا يفرق بينهما وأنه ليس إلا أبو المخارق واحد هو مغراء العبدي وقد وثق، وأما عن كون أبي إسحاق مدلس، فقد تابعه ابنه يوسف من طريق صحيحه واللَّه أعلم. وقد صححه الشيخ الألباني ـ حفظه اللَّه ـ في صحيح الأدب المفرد.

(١) (١١/ ١٧٢ ح ٢٠٢٣٥).

(٢) في الشعب (٧٩٤٧).

(٣) مرسل وقد وصله غير عبد الرزاق تقدم.

(٤) في الشعب وهو مرسل أيضًا.

(٥) **فصل في كلام أهل العلم في مسألة زيادة العمر ونقصه وهل هي مجازية أم حقيقية**

قال الإمام النووي ـ رحمه اللَّه تعالى ـ: شرح مسلم (١٦/ ٣٣٠، ٣٣١) قوله ﷺ: =

. . . .

«من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره، فليصل رحمه» ينسأ مهموز أي: يؤخر، والأثر الأجل لأنه تابع للحياة في أثرها. وبسط الرزق توسيعه وكثرته، وقيل البركة فيه، وأما التأخير في الأجل، ففيه سؤال مشهور، وهو أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ وأجاب العلماء بأجوبة: الصحيح منها:

الأول: أن هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانتها من الضياع في غير ذلك.

الثاني: أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة، وفي اللوح المحفوظ، ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه، فإن وصلها زيد له أربعون، وقد علم سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك. وهو في معنى قوله ﴿**يمحو اللَّه ما يشاء ويثبت**﴾ فيه النسبة إلى علم اللَّه تعالى وما سبق به قدره ولا زيادة، بل هي مستحيلة وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث.

والثالث: أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمت، حكاه القاضي وهو ضعيف أو باطل واللَّه أعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ: فتاوى (٨/٥١٦، ٥١٧) وقد سئل ـ رحمه اللَّه ـ عن المقتول: هل مات بأجله أم قطع القاتل عن أجله؟

فأجاب: المقتول كغيره من الموتى، لا يموت أحد قبل أجله ولا يتأخر أحد عن أجله، بل سائر الحيوان والأشجار لها أجال، لا تتقدم ولا تتأخر، فإن أجل الشيء هو نهاية عمره، وعمره مدة بقائه، فالعمر مدة البقاء، والأجل نهاية العمر بالانقضاء، ثم قال والأجل أجلان: أجل مطلق «يعلمه اللَّه»، وأجل مقيد.

وبهذا يتبين معنى قوله ﷺ: «**من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه**». فإن اللَّه أمر الملك أن يكتب له أجلاً وقال: إن وصل رحمه زدته كذا وكذا، والملك لا يعلم، أيزداد أم لا؟ لكن اللَّه يعلم ما يستقر عليه الأمر فإذا جاء ذلك، لا يتقدم ولا يتأخر. أهـ بتصرف.

. . . .

= **وقال ـ رحمه اللَّه ـ** : (٨/ ٥٤٠) وقد سئل عن الرزق هل يزيد أو ينقص؟؟

فأجاب: الرزق نوعان:

أحدهما: ما علمه اللَّه أنه يرزقه فهذا لا يتغير.

والثاني: ما كتبه اللَّه، وأعلم به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب، فإن العبد يأمر اللَّه الملائكة أن تكتب له رزقًا، وإن وصل رحمه زاده اللَّه على ذلك كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه**». وكذلك عمر داود، زاد ستين سنة فجعله اللَّه مائة بعد أن كان أربعين ومن هذا الباب قول عمر: «اللَّهم إن كتبتني شقيًا فامحني واكتبني سعيدًا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت.

قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (٢٣٨): قالوا: رويتم عن النبي ﷺ أنه قال: «صلة الرحم تزيد في العمر»، واللَّه تبارك وتعالى يقول: ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾. قالوا: فكيف تزيد صلة الرحم في أجل لا يتأخر عنه ولا يتقدم. قال أبو محمد: ونحن نقول إن الزيادة في العمر تكون بمعنيين أحدهما: السعة والزيادة في الرزق، وعافية البدن.

والمعنى الآخر: أن اللَّه تعالى يكتب أجل عبده عنده مائة سنة ويجعل بنيته وتركيبه وهيئته لتعمير ثمانين سنة، فإذا وصل رحمه زاد اللَّه تعالى في ذلك التركيب، وفي تلك البينه، ووصل ذلك النقص فعاش عشرين أخرى، حتى يبلغ المائة وهي: الأجل الذي لا يستأخر عنه ولا يتقدم. أهـ بتصرف.

قال أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب (١/ ٢٧٥): هذا حديث صحيح ويعارضه ما روى عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ ثم يؤمر الملك بأربع كلمات رزقه، وعمله. وفي رواية وأجله وشقي أو سعيد. وفي رواية حذيفة بن أسيد، فلا يزاد عليه ولا ينقص والجمع بين الخبرين أن يقال، إن اللَّه إذا أراد أن يخلق النسمة، جعل أجلها إن برت والديها كذا وكذا، وإن لم تبر والديها كذا وكذا، دون ذلك وإن عملت كذا حرمت كذا، وإن لم تعلمه رزقت كذا، ويكون =

. . . .

= ذلك مما يكتب في الصحيفة التي لا يزاد ولا ينقص ومثل ذلك، لا يرد القضاء إلا الدعاء، يقال: إن أراد اللَّه أن يخلق النسمة قال: إن كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا، وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا.

قال أبو جعفر الطحاوي مشكل (٨/ ٨١، ٨٢) بعد حديث أنس:

فقال قائل: فكيف تقبلون هذا وتضيقونه إلى رسول اللَّه ﷺ وأنتم ترون عنه أن اللَّه عز وجل إذا أراد أن يخلق نسمة أمر الملك بأربع كلمات: «رزقها أجلها، عملها شقي أو سعيد». وفي حديث ابن مسعود وفي حديث حذيفة بن أسيد مثل ذلك زيادة عليه وهي: «فلا يزاد على ذلك ولا ينقص منه» وهذا اختلاف شديد فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق من اللَّه عز وجل وعونه أن هذا مما لا اختلاف فيه إذ كان لا يحتمل أن يكون اللَّه عز وجل إذا أراد أن يخلق النسمة جعل أجلها إن برت كذا، وإن تبر كذا، لما هو دون ذلك وإن كان فيها الدعاء رد عنها كذلك، وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وإن عملت كذا حرمت كذا، وإن لم تعمله رزقت كذا، ويكون ذلك مما يثبت في الصحيفة التي لا يزداد على ما فيها ولا ينقص منه، وفي ذلك بحمد اللَّه التام هذه الآثار وانتفاء التضاد عنها. واللَّه عز وجل نسأله التوفيق.

قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٤٢٩): «في أثره» أي: في أجله وسمى الأجل أثرًا. لأنه يتبع العمر قال زهير:

والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لا ينقضي العمر حتى ينتهي الأثر

وأصله من أثر مشية الأرض، فإن من مات لا يبقي له حركة، فلا يبقى لقدمه في الأرض أثر. وقال ابن المتين؛ ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى: ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ والجمع بينهما من وجهين:

أحدهما: أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة وصيانته عن تضيعه في غير ذلك، ومثل هذا ما =

. . . .

= جاء عن النبي ﷺ تقاصر أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الأمم، فأعطاه اللَّه ليلة القدر. وحاصله أن صلة الرحم تكون سببًا للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية، فيبقى بعده الذكر الجميل، فكأنه لم يمت، ومن جملة ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده، والصدقة الجارية عليه، والخلف الصالح، وسيأتي مزيد لذلك في كتاب القدر إن شاء اللَّه تعالى.

ثانيهما: أن الزيادة على حقيقتها، وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر أما الأول الذي دلت عليه الآية، فبالنسبة إلى علم اللَّه تعالى، كأن يقال للملك مثلاً: إن عمر فلان، مائة مثلاً إن وصل رحمه، وستون إن قطعها، وقد سبق في علم اللَّه أنه يصل أو يقطع، فالذي في علم اللَّه لا يتقدم ولا يتأخر، والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص، وإليه الإشارة بقوله: ﴿**يمحو اللَّه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ فالمحو والإثبات لما في علم الملك وما في أم الكتاب هو الذي في علم اللَّه تعالى، فلا محو فيه البتة، ويقال له القضاء المبرم ويقال للأول القضاء المطلق. والوجه الأول: أليق بلفظ حديث الباب، فإن الأثر ما يتبع الشيء، فإذا أخر حسن أن يُحْمَل على الذكر الحسن بعد فقد المذكور. وقال الطيبي: الوجه الأول أظهر وعليه يشير كلام صاحب «الفائق» قال: يجوز أن يكون المعنى أن اللَّه يبقى أثر واصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضمحل سريعًا، كما يضمحل أثر قاطع الرحم، ولما أنشد أبو تمام قوله في بعض المراثي:

توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر

قال له أبو دولف: لم يمت من قيل فيه هذا الشعر ومن هذه المادة قول الخليل عليه السلام ﴿**وأجعل لي لسان صدق في الآخرين**﴾ وقد ورد في تفسيره وجه ثالث، فأخرج الطبراني في الصغير بسند ضعيف عن أبي الدرداء: ذكر عند الرسول ، من وصل رحمه أنسىء له في أجله، فقال: أنه ليس زيادة في عمره قال تعالى: ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ ولكن الرجل تكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده. =

. . . .

= **قلت «أسامة»**: هذا الحديث رواه الطبراني أيضًا في الأوسط. قال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٥٣): وليس في إسناده متروك ولكنهم ضعفوا. أهـ.

قال الحافظ: وله في الكبير من حديث أبي مشجعة الجهني رفعه «إن اللَّه لا يؤخر نفسًا إذا جاء أجلها».

وإنما زيادة العمر ذرية صالحة أقول: هو من حديث أبي الدرداء أيضًا يرويه عن أبي الدرداء أبي مجشعة، أخرجه ابن عدي (٣/ ٢٨٥)، والعقيلي (٢/ ١٣٤)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٧) وابن أبي حاتم في تفسيره ذكره ابن كثير (٢/ ٥٩١) (٤/ ٣٧٣) من طريق سليمان ابن عطاء عن مسلمة بن عبد اللَّه الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي عن الدرداء مرفوعًا به وسنده ضعيف فسليمان مجمع على ضعفه. والحديث ضعفه الألباني ـ حفظه اللَّه ـ في ضعيف الجامع (١٦٧١) والضعيفة (١٥٤٣) أهـ. الحديث.

وقال الحافظ أيضًا: وجزم ابن فورك بأن المراد بزيادة العمر فض الآفات عن صاحب البر في فهمه وعقله. وقال غيره: في أعم من ذلك، وفي وجود البركة في رزقه وعلمه، ونحو ذلك.

وقال ـ رحمه اللَّه ـ (١١/ ٤٩٧): وأن الذي سبق في علم اللَّه لا يتغير، ولا يتبدل وأن الذي يجوز عليه التأخير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد أن يتعلق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالآدمي، فيقع فيه المحو والإثبات، كزيادة في العمر والنقص، وأما ما في علم اللَّه، فلا محو فيه ولا إثبات والعلم عند اللَّه.

قال المناوي ـ رحمه اللَّه ـ فيض القدير (٣٤١٦): ولا يعارض هذا ـ يعني الحديث ـ ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ الآية، لأن المراد بالبسط والتأخير هنا البسط في الكيف لا في الكم أو أن الخبر صدر في معرض الحث على الصلة بطريق المبالغة أو أنه يكتب في بطن أمه أن وصل رحمه فرزقه، وأجله كذا، وإن لم يصل فكذا. =

. . . .

= قال المباركفوري ـ رحمه الله ـ تحفة (٦/ ٩٧): والمعنى أنها سبب لتأخير وموجب لزيادة العمر، وقيل باعث دوام واستمرار في النسل، والمعنى أن يمن الصلة يفضي إلى ذلك. وقال في اللمعات: والمراد بتأخير الأجل بالصلة إما حصول البركة والتوفيق في العمل، وعدم ضياعه فكأنه زاد أو بمعنى أنه سبب لبقاء ذكره الجميل بعده، أو وجود الذرية الصالحة. والتحقيق أنها سبب لزيادة عمره كسائر أسباب العالم. فمن أراد الله تعالى زياده عمره وفقه لصلة الأرحام. والزيادة إنما هو بحسب الظاهر بالنسبة إلى الخلق. وأما في علم الله فلا زيادة ولا نقصان. وهو وجه الجمع بين قوله ﷺ: «**جف القلم بما هو كائن**»، وقوله تعالى: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت**﴾ أهـ.

وقال ـ رحمه الله ـ (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠):

قال تعالى: ﴿**وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب**﴾، وقال: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ وذكر في الكشاف أنه لا يطول عمر الإنسان ولا يقصر إلا في كتاب، وصورته أن يكتب في اللوح إن لم يحج فلان أو يغز فعمره أربعون سنة، وأن حج وغزا فعمره ستون سنة، فإذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر، وإذا أفرد أحدهما فلم يتجاوز به الأربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون، وقيل معناه: أنه إذا بر لا يضيع عمره، فكأنه زاد وقيل: قدر أعمال البر سببًا لطول العمر كما قدر الدعاء سببًا لرد البلاء، فالدعاء للوالدين وبقية الأرحام يزيد في العمر، إما بمعنى يبارك في عمره فيمد له في الزمن القليل من الأعمال الصالحة ما لا يتيسر لغيره من العمل الكثير فالزيادة مجازية لأنه يستحيل في الآجال الزيادة الحقيقية.

قال الطيبي: أعلم أن الله تعالى إذا علم أن زيدًا يموت سنة خمس مائة، استحال أن يموت قبلها أو بعدها، فاستحال أن تكون الآجال التي عليها علم الله تزيد أو تنقص، فتعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره ممن وكل بقبض الأرواح وأمره بالقبض بعد آجال محدودة، فإنه تعالى بعد أن يأمر بذلك أو يثبت =

. . . .

= في اللوح المحفوظ ينقص منه أو يزيد على ما سبق علمه في كل شيء وهو بمعنى قول: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ وعلى ما ذكر يحمل قوله عز وجل: ﴿**ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده**﴾ فلإشارة بالأجل الأول إلى ما في اللوح المحفوظ، وما عند ملك الموت وأعوانه وبالأجل الثاني إلى ما في قوله تعالى: ﴿**وعنده أم الكتاب**﴾، وقوله تعالى: ﴿**إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ والحاصل أن القضاء المعلق يتغير، وأما القضاء المبرم فلا يبدل ولا يغير أهـ.

قال الشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ صحيح الأدب المفرد (٥٠، ٥١): فالحديث على ظاهره أي: أن الله جعل بحكمته صلة الرحم سببًا شرعيًا لطول العمر، وكذلك حسن الخلق، وحسن الجوار كما في بعض الأحاديث الصحيحة، ولا ينافي ذلك ما هو معلوم من الدين بالضرورة أن العمر مقطوع به، لأن هذا بالنظر للخاتمة تمامًا كالسعادة والشقاوة فهما مقطوعتان بالنسبة للأفراد فشقي أو سعيد فمن المقطوع به أن السعادة والشقاوة، منوطتان بالأسباب شرعًا كما قال ﷺ: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل أهل الشقاوة**». ثم قرأ ﷺ: ﴿**فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى**﴾ فكما أن الإيمان يزيد وينقص وزيادته الطاعة، ونقصانه المعصية وأن ذلك لا ينافى ما كتب في اللوح المحفوظ فكذلك العمر يزيد وينقص بالنظر إلى الأسباب فهو لا ينافي ما كتب في اللوح أيضًا فتأمل هذا فإنه مهم جدًا في حل مشاكل كثيرة، ولهذا جاء في الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة الدعاء بطول العمر.

وقال ـ رحمه الله ـ في صحيح الأدب المفرد (٤٣٠): عن أثر عقبة بن عامر الجهني وقد دعا لنصراني بطول الحياة في هذا الأثر إشارة من هذا الصحابي الجليل إلى =

١٢ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **«مكتوب في التوراة من سره أن تطول حياته، ويزداد في رزقه فليصل رحمه»**(١).

١٣ ـ وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر»**(٢).

= جواز الدعاء بطول العمر ولو للكافر، فللمسلم من باب أولى ولكن لا بد أن يلاحظ الداعي أن لا يكون الكافر غدراً للمسلمين، ويترشح منه جواز مثله بما في هذا الأثر فخذها منا فائدة.

قلت: جزاك اللّه خيراً وأطال بقاءك.

(١) **ضعيف**: أخرجه الحاكم (٤/ ١٦٠) والبزار في «الزوائد» (١٨٨٠) من طريق بكر ابن سهل ثنا محمد بكار بن بلال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لا كما قال الحاكم، فإن سعيد بن بشير ضعف الحديث واللّه أعلم.

(٢) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٤)، والترمذي (٤/ ٣١٥ ح١٩٧٩)، وقال: هذا حديث غريب، والحاكم (٤/ ١٦١) من طريق ابن المبارك عن عبد الملك لن عيسى عن يزيد مولى المنبعث عن أبي هريرة مرفوعًا به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت: وهو إسناد جيد، وعبد الملك بن عيسى قال عنه وأبو حاتم: صالح وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الكاشف: صدوق، وقال الحافظ: =

. . . .

= مقبـول وقد اختلف عليه. فـيه فرواه ابن المبارك هكذا ورواه عـبد الرحمن بن حرملة واختلف عليـه، فرواه الحكم بن عبد اللّه أبو المطيع عن عـبد الرحمن عن عبد الملك بن عـيسى عن أبي هريرة مرفوعًـا به. أخرجه السمـعاني في الأنساب (١/ ٢٠) وأبو مطيع ضعيف، ورواه يحيى بن أيوب عن عـبد الرحمن بن حرملة عن عبد الملك بن عيسى عن عبد اللّه بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به. أخرجه السمعاني في الأنساب (١/ ١٩).

قلـت: ووجه الجمع أن يكون عبد الملك بن عـيسى سمعه من الأب يزيد، ومن الابن عبد اللّه عن أبيـه واللّه أعلم. خالفه أبو ضمرة، فرواه عبـد الملك بن عيسى عن عبد اللّه بن يزيد عن أبي هريرة مرفوعًا به. أخرجه البغوي (٣٣٢٤).

قلـت: ويرويه عن أبي ضمرة إسماعيل بن أبـي أويس، وفيه مقال فسلمت رواية ابن حرملة، وابن المبارك، وقد جمع بينهما واللّه أعلم.

وللحديث شاهدان:

١ ـ حديث العلاء بن خارجه:

أخرجـه الطبراني في الكبـير (١٨/ ١٧٦) من طريق وهيـب ثنا عبد الرحـمن بن حرملة عن عـبد الملك بن يعلى عنه مرفوعًـا به. قال المنذري: إسناد لا بأس به. وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٩٣) (٨/ ١٥٢) رجاله موثقون.

٢ ـ حديث علي:

أخرجـه الخطيب موضح (٢/ ٤٥٤) وفيـه أبو المفضل الشيبـاني عبد اللّه بن عـبد الخـالق، كـان يروي غـرائب الحـديث وسـؤالات الشـيوخ، فكـتب الناس عنه بانتخابات الدارقطني، ثم بأن كذبه فمزقوا حديثه وأبطلوا روايته، فكان بعد يضع الأحاديث للرافـضة ترجمة الخطيب في التـاريخ (٥/ ٤٦٦)، والذهبي في الميزان (٣/ ٦٠٧)، والحافظ في اللسان (٥/ ٢٣١) ولشطر الحديث الأول شواهد منها:

حـديـث أبي هريرة: «تعلموا أنسابكم تصلوا أرحـامكم» أخرجه ابن عدي (٢/ ١٢) والحاكم (١/ ٨٩)، والسـمعاني في الأنسـاب من طريق أبي الأسبـاط الحارثي =

١٤ ـ وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«تابعوا بين الحج والعمرة، فإن متابعة بينهما تزيدان في الأجل، وينفيان الفقر كما ينفي الكير الخبث»**(١).

= اليماني عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه به وآفته، أبو الأسباط هذا فقد سماه بعضهم بشر بن رافع وهو ضعيف وفرق بينه وبين بشر بعضهم واللَّه أعلم.

أبو هريرة أيضًا: أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢٦٩ ح١٧٢٣) ولفظه تعلموا من أسمائكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا... الحديث، وإسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة.

ابن عمر: «تعلموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم». أخرجه السمعاني في الأنساب (١/ ١١٠) من طريق هاني بن يحيى ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد اللَّه عن نافع ابن عمر مرفوعًا به، وسنده ضعيف من أجل مبارك فهو إلى الضعف أقرب، وعنده عن عبيد اللَّه مناكير كما قال ابن المديني.

ابن عباس: أخرجه الطيالسي (٢٧٥٧) ومن طريقه الحاكم (١/ ٨٩) (٤/ ١٦١) والبيهقي (١٠/ ١٥٧)، والسمعاني في الأنساب من طريق إسحاق بن سعيد بن عمرو عن أبيه عن ابن عباس مرفوعًا: «أعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم»، فإنه لأقرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجه واحد منهما فتعقبة الذهبي: بأنه ـ يعني البخاري ـ لم يخرج للطيالسي أبي داود.

قلت: وقد خولف الطيالسي في رفعه، خالفه أحمد بن يعقوب كما عند البخاري في الأدب المفرد، فجعله من قول ابن عباس ولا يضر، فالرفع زيادة ثقة، وربما لم ينشط أحمد في رفعه واللَّه أعلم.

(١) **صحيح**: من غير الزيادة في الأجل: أخرجه ابن ماجه (٢٨٨٧)، وأبو يعلى (١٩٨)، وابن أبي عاصم (١/ ١١٨)، والحميدي في مسنده (١/ ١٧)، والطبري (٢/ ٣١٠)، والبيهقي في الشعب (٤٠٩٤)، كلهم من طريق سفيان=

. . . .

= ابن عيينه عن عاصم بن عبيد اللَّه عن عبد اللَّه بن عامر عن أبيه عن عمر مرفوعًا به. وزيادة الأجل عند الحميدي والبيهقي فقط، وقد توبع سفيان من عبيداللَّه بن عمر. أخرجه ابن ماجه (٢٨٨٨)، وابن أبي عاصم (١/ ١١٧)، وتوبع أيضًا من ابن عجلان. أخرجه ابن أبي عاصم (١/ ١١٧). وعاصم بن عبيد اللَّه ضعيف الحديث وقد اختلف عليه فيه.

قال سفيان: فمرة يقفه على عمر، ولا يذكر فيه عن أبيه وأكثر ذلك عن أبيه عن عمر مرفوعًا به، وربما سكتنا عن هذه الكلمة «ويزيدان في الأجل» فلا نحدث بها مخافة أن يحتج بها هؤلاء، يعني: القدرية، وليس لهم فيها حجة.

قلت: رواه سفيان مرة عنه عن عبد اللَّه بن عامر عن عمر مرفوعًا به من غير ذكر «أبيه»، وأخرجه أحمد (١/ ٢٥) (٤/ ٤٧٧)، وابن عدي (٥/ ٢٦٦)، والأصبهاني (٢/ ١٠٥٥).

قلت: وليس الخطأ من سفيان ولكن من عاصم. ورواه شريك عنه عن أبيه عن النبي ﷺ،أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٦، ٤٤٧) ورواه شريك أيضًا، وابن جريج عن عاصم بن عبيد اللَّه هذا عن عبد اللَّه بن عامر عن أبيه مرفوعًا به، فجعله من مسند عامر، أخرج رواية شريك ابن أبي شيبة (٤/ ١٩٢)، وأحمد (٣/ ٤٤٦).
ورواية ابن جريج أخرجها عبد الرزاق (٥/ ٣) ومن طريقه أحمد (٣/ ٤٤٦).

قلت: وهذا الاختلاف ناتج عن ضعف عاصم، وإن كان الصواب على ضعفه هذا رواية سفيان، ومن تابعه عن عاصم عن عبد اللَّه بن عامر عن أبيه عن عمر مرفوعًا به كما قال سفيان، وأكثر ذلك يعني: رواية عاصم له على ما ذكر، وكذلك قال ابن أبي عاصم: والمحفوظ عن عبد اللَّه بن عامر عن أبيه عن عمر.

وللمتن شواهد منها:

حديث ابن مسعود:

أخرجه ابن خزيمة (٢/ ٢٥)، وابن حبان (٣٦٩٣)، وابن أبي شيبة (٤/ ١٨٩)، والترمذي (٨١٠)، وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي (٥/ ١١٥)، وكبرى =

. . . .

= (٢/ ٣٢٢) وأبو يعلى (٢/ ٢٣٣)، والبزار في مسنده (١/ ٢٧٢)، والبغوي (١٨٤٣)، والطبري (٢/ ٣١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١١٠)، وأحمد (١/ ٣٨٧)، ومن طريقه الطبراني (١٠/ ١٨٦) كلهم من طريق أبي خالد الأحمر واسمه ـ سليمان بن حيان ـ عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عنه به.
وإسناده: حسن.

حديث ابن عباس:

أخرجه النسائي (٥/ ١١٥)، وكبرى (٢/ ٣٢٢)، والطبراني (١١/ ٨٨)، والذهبي في السير (١٣/ ١٤٧) من طريق سهل بن حماد حدثنا عزرة بن ثابت عن عمرو ابن دينار عنه مرفوعًا به وهذا إسناد صحيح.
وقد خالف حجاج بن نصير فقال: ثنا ورقاء عن عمرو عن ابن عمر، لكن حجاج بن نصير ضعيف، والصواب أنه من مسند ابن عباس وسيأتي من حديث ابن عمر. وقد توبع عمرو بن دينار عن ابن عباس من عطاء أخرجه العقيلي (٢/ ١٢٥)، والطبراني (١١/ ١٤٥) من طريق يحيى بن صالح الأيلي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وأخرجه العقيلي من طريق الأيلي عن إسماعيل ابن أمية عن عطاء عن ابن عباس والأيلي. قال العقيلي: أحاديثه مناكير.

حديث جابر بن عبد الله:

أخرجه البزار (١١٤٧) قال الهيثمي في المجمع، ورجاله رجال الصحيح، خلا بشر ابن المنذر ففي حديثه وهم، قاله العقيلي ووثقة ابن حبان.

حديث ابن عمر:

أخرجه ابن عدي (١/ ٢٢٨) من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به.
قال: وهذه الأحاديث عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر، يرويها عنه إبراهيم بن يزيد، وليست هي بمحفوظة. وأخرجه أيضًا (١/ ٢٢٨) من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي عن عبده بن أبي لبابه عن ابن عمر، قال: فذكره. =

١٥ ـ وأخرج الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**حُسن الملكة نما، وسوء الخلق شؤم، والبر زيادة في العمر، والصدقة تطفىء ميتة السوء**»(١) .

١٦ ـ وأخرج الطبراني عن عمرو بن عوف قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن صدقة المسلم، تزيد في العمر وتمنع ميته السوء**»(٢) .

= **قال الشيخ وسلمة القوصي**: رواه عن إبراهيم بن يزيد عن عبده بن لبابة عن ابن عمر وهذا أشبه بالحق من رواية من قال عن نافع عن ابن عمر.

قلت: وإبراهيم بن يزيد الخوزي ضعيف. وله طرق أخرى إلى ابن عمر أخرجها تمام في فوائده، ذكرها الشيخ الألباني ـ حفظه اللَّه ـ في صحيحته (١٢٠٠) لكنه ذكر أن المنذري عزاه للبيهقي، وليس كذلك وإنما عزا المنذري حديث عمر كما تقدم واللَّه تعالى أعلم.

تنبيه: ذكر السيوطي أن الحديث عند البيهقي من مسند ابن عمر، وليس كذلك وإنما هو من مسند عمر واللَّه تعالى أعلم.

(١) **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق (٨/ ٢٠١) ومن طريقه أحمد (٣/ ٥٠٢)، والطبراني (٥/ ٤٤٥١) والبيهقي في الشعب (٦/ ٨٥٧٦) وليس عنده «والبر زيادة في العمر». وأخرجه أيضًا القضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٧٠) من طريق معمر عن عثمان بن زفر عن بعض بني رافع مرفوعًا.

قلت: وهذا سند واه. عثمان بن زفر مجهول، ويضاف إلى جهالته، جهالة بعض بني رافع هؤلاء وقد اضطرب عثمان فيه فرواه هكذا.

ورواه عن محمد بن خالد بن رافع عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث مختصراً وهو مرسل كما قال المنذري. أخرجه أبو داود (٦٢/ ٥) والقضاعي (١/ ٩١)، وأبو يعلى (٣/ ١٥٤٤) مختصراً أيضًا بالجهالة.

تنبية: قوله: «الصدقة تطفىء ميته السوء» لها شواهد ستأتي.

(٢) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في الكبير (١٧ ح٣١) من طريق كثير بن عبد اللَّه بن عوف المزني عن أبيه عن جده وكثير ضعيف الحديث. وسيأتي أن للصدقة شواهد.

١٧ ـ وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت: قال رسول اللّه ﷺ: **«صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفيًا تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر»**(١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٠٨٢) من طريق عبيد اللّه بن الوليد الوصافي عن محمد بن علي عن أم سلمة مرفوعًا به وفيه زيادة، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبيد اللّه الوليد الوصافي.

قلت: وهو ضعيف كما أن في الإسناد انقطاع بين محمد بن علي وهو الباقر، وبين أم سلمة فإنه لم يلقها. وللحديث شاهد من حديث معاوية بن حيدة: أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٠٢) إلى قوله: «وصله الرحم تزيد في العمر» وفيه وتنفي الفقر، لكن سنده ضعيف من أجل صدقة بن عبد اللّه أبو معاوية السمين، وهو ضعيف وله شاهد آخر من حديث أبي أمامة سيذكره المصنف بعد هذا الحديث. وله شاهد آخر من حديث أنس.

أخرجه الحاكم (١/ ١٢٤) من طريق إسحاق بن محمد بن إسحاق العمى ثنا أبي عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«المعروف إلى الناس يقي صاحبها مصارع السوء، والآفات والمهلكات.....»** الحديث. قال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: هذا الحديث لم أكتبه إلا عن أبي عبد اللّه الصفار ومحمد بن إسحاق وابنه لم نعرفهما بجرح. قال الذهبي متعقبًا بهذا، وبما قبله: انحطت رتبه هذا المصنف المسمى بالصحيح. أهـ.

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا: «عليكم باصطناع المعروف، فإنه يمنح مصارع السوء، وعليكم بصدقة السر فإنها تطفىء غضب اللّه عز وجل» أخرجه ابن أبي الدنيا في الحوائج. وإسناده ضعيف فيه الضحاك عن ابن عباس، وروايته عنه مرسلة وفيه جويبر وهو ضعيف. ولفقرات الحديث شواهد أخرى، فقوله: «والصدقة خفيًا تطفىء غضب الرب» سأذكرها عند حديث أبي سعيد الذي سيذكره المصنف بعد حديث أبي أمامة التالي ولآخر حديث أم سلمة شواهد عدة تقدمت.

١٨ ـ وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر»**(١) .

١٩ ـ وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«صدقة السر تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وفعل المعروف يقي مصارع السوء»**(٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني (٨/ ٨٠١٤) من طريق عيسى بن شعيب عن حفص بن سليمان عن يزيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به.

قال المنذري في الترغيب: إسناده حسن (٢/ ١٦٩)، وكذلك قال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٦٥) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع، وضعف سنده في الصحيحة (١٩٠٨)، وقال: بأن حفص هو ابن سليمان الأسدي أبو عمر البزار، قال الحافظ: متروك الحديث مع أمانته في القراءة وعد تحسين الهيثمي من الأوهام.

قلت: لكن الحديث شواهد تقدمت وستأتي الشواهد المتعلقة بالصدقة خفيًا ولآخره شواهد صحيحة عدة.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٣٤٤٢) وابن الدنيا في قضاء الحوائج (٣)، والقضاعي في الشهاب ولفظ الأخير مختصر من طريق الواقدي نا إسحاق بن محمد بن حرملة عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد مرفوعًا به، وسنده ضعيف من أجل الواقدي، ولصلة الرحم شواهد صحيحة تقدمت. وجاء أيضًا لفعل المعروف جملة أحاديث كلها لا تخلو من مقال منها حديث أبي أمامة تقدم، وكذلك حديث أم سلمة وبيان الضعف الذي فيه. وحديث معاوية بن حيده، وحديث ابن عباس وحديث أنس. فلعلها تتماسك. واللَّه أعلم. وللصدقة خفيًا شواهد منها مع ما تقدم مثل حديث أبي أمامة أيضًا، وغيره حديث عبد اللَّه بن جعفر. أخرجه القضاعي (٩٩) والطبراني في الصغير (٢/ ٩٥، ٩٦)، والأوسط =

٢٠ ـ وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصبه ولا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر**»[1] .

= (١٢٥) مجمع البحرين من طريق اصرم بن حوشب ثنا قرة بن خالد عن أبي جعفر محمد بن الحسين قال: قلت: لجعفر بن أبي طالب. حدثنا شيئًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**صدقة السر تطفيء غضب الرب**» وقال الطبراني: لم يروه عنه إلا الأصرم. وأخرجه الحاكم من طريق آخر عن أصرم ثنا حوشب ثنا إسحاق بن واصل الضبي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: قلنا لجعفر فذكره مطولاً. قلت: أصرم متهم.

وقد تعقب الذهبي الحاكم فقال: أظنه موضوع فإسحاق متروك وأصرم متهم بالكذب حديث عبد اللَّه بن مسعود.

أخرجه القضاعي (١/ ١٠٠) ولفظه صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفيء غضب الرب. وإسناده ضعيف فيه أحمد بن نصر بن حماد. قال الذهبي: فيه روى حديثًا منكرًا جدًا.

(١) **حسن**: إلا كلمة «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه». أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٧، ٢٨٠)، وابن ماجه (٩٠)، وقال في الزوائد: سألت شيخنا أبا الفضل العراقي عن هذا الحديث فقال: حسن. والحاكم (١/ ٤٩٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن حبان (٨٧٢)، وابن المبارك في الزهد مختصر بأوله، والطحاوي في المشكل (٤/ ١٦٩)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٤٤٢) والقضاعي في الشهاب (٨٣١)، والأصبهاني في الترغيب (١٢٦٢)، والروياني (١/ ٦٤٣) كلهم من طريق سفيان وهو الثوري عن عبد اللَّه بن عيسى عن عبد اللَّه ابن أبي الجعد عن ثوبان مرفوعًا به.

وعبد اللَّه بن عيسى هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وثقة غير واحد منهم =

. . . .

= يحيى بن معين والنسائي وغيرهما. وقال ابن المديني: هو عندي منكر الحديث. وقال الدارقطني: متروك.

قلت: هو من رجال الجماعة وجرحهما غير مفسر وهو صحيح الحديث وعبد اللَّه ابن أبي الجعد، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن القطان: أنه مجهول الحال. وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٠٠): وعبد اللَّه هذا وإن كان وثق ففيه جهالة.

قلت: والقول بجهالة حاله آفة الإسناد، وقد اختلف على عبد اللَّه بن عيسى فيه فرواه عمر بن شبيب عنه عن حفص، وعبيد اللَّه بن أخي سالم عن سالم عن ثوبان أخرجه عبد الغني المقدسي في الدعاء والروياني (١/ ٦٢٦)، وفيه زيادة «**وإن في التوراة مكتوب يا ابن آدم اتق ربك وبر والديك، وصل رحمك أمدد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك**».

قلت: هذا خطأ وعمر بن شبيب ضعيف. قال ابن أبي حاتم في العلل (١٩٨٨) سألت أبي زرعة عن حديث فذكر إسناده. فقالا: هذا خطأ رواه سفيان الثوري عن عبد اللَّه بن عيسى عن عبد اللَّه بن أبي الجعد عن ثوبان عن النبي ﷺ وهو الصحيح. أهـ.

قلت: ورواه سفيان مرة عن عبد اللَّه بن عيسى عن يحيى الذماري عن أبي الأشعث الصنعاني عن ثوبان. أخرجه الطبراني في الدعاء (٣١) ولولا أن ابن حجر نقل عن ابن الجوزي أن رواية أبي الأشعث عن ثوبان منقطعة لصح السند. وللحديث شاهد من حديث سلمان الفارسي. أخرجه الترمذي (٤/ ٣٩٠)، وقال: حسن غريب، والطحاوي في المشكل (٤/ ١٦٩)، والقضاعي في الشهاب (١٨٣٢)، والطبراني في الكبير (٦/ ٦١٢٨)، والدعاء (٣٠) من طريق يحيى بن إدريس عن أبي مودود عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان مرفوعًا «لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القضاء إلا الدعاء» وأبو مودود هذا ضعيف. قال الترمذي، وأبو مودود: اثنان أحدهما يقال له فضه، وهو هذا الذي روى هذا الحديث والآخر عبد العزيز ابن سليمان أحدهما بصري والآخر مدني كانا في =

. . . .

= عصر واحد. وجعل الطحاوي، أبو مودود هنا عبد العزيز فأخطأ وإنما هو فضة وهو ضعيف.

قلت: وحديث سلمان يشهد لحديث ثوبان ألا قوله: أن الرجل ليحرم الرزق لذنب يصيبه فليس لها ما يشهدها وفي إسنادها جهالة كما تقدم.

تنبيـه: عزو المصنف الحديث للنسائي، تبع فيه غيره، وقد عزاه المزي أيضًا كما في التهذيب.

قال: وروى النسائي القصة الأولى منه عن سويد بن نصر عن المبارك عن سفيان وكذا قال في تحفة الأشراف (٢/ ٣٣)، وفي الإستدراك الذي في التحفة. حديث النسائي ليس في الرواية ولم يذكره أبو القاسم.

فصل في الأحاديث التي لم يذكرها المصنف ـ رحمه اللَّه ـ

١ ـ حديث أبي هريرة مرفوعًا:

«بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص الرزق، والدعاء يرد القضاء، ولله عز وجل في خلقه قضاءان، قضاء نافذ، وقضاء محدث، وللأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة».

موضوع: أخرجه أبو الشيخ في الطبقات (٤/ ٥٥ ـ ١٠)، وفي فوائده (٢٧) مختصر من طريق ابن أبي إدريس عن السري بن مسكين عن الوقاصي عن أبي سهيل بن مالك عن أبي صالح عن أبي هريرة. ووقع كذلك في الطبقات. لكن قال محققه: أنه محرف ومن طريق الوقاصي هذا، أخرجه الأصبهاني في الترغيب (١/ ٤٢٩) مختصرًا وفيه «الوقاجي» بدلاً من «الوقاصي» وهو تصحيف وفيه سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة. وأخرجه ابن عدي من طريقه أيضًا وفيه عن أبي سهيل وهو نافع بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة وفي الميزان الذهبي (٣/ ٤٣) عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة وعلى كل فمدار هذا الإسناد =

. . . .

= على «الوقاصي». هذا قال البخاري: تركوه، وقال ابن حبان: كان فيمن يروى عن الثقات الأشياء المضوعات لا يجوز الاحتجاج به والحديث عزاه السيوطي لأبي الشيخ في التوبيخ وقد أشار المنذري إلى ضعفه ورمز السيوطي له بالضعف، وقال الشيخ الألباني ـ حفظه اللَّه ـ موضوع ضعيف الجامع (٢٣٢٧) والضعيفة (١٤٢٩).

٢ ـ «إن البر والصلة ليطيلان الأعمار، ويعمران الديار، ويكثران الأموال، ولوكان القوم فجاراً وإن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة».

ضعيف: : أخرجه الخطيب (١/ ٣٨٦) في ترجمه محمد بن إبراهيم الإمام وفيه عبدالصمد بن موسى، وموسى بن محمد. قال الذهبي: وما عبد الصمد بحجة. وقال في ترجمه محمد بن إبراهيم الإمام سير (٩/ ٨٩). روى عنه ابنه موسى وحفيده عبد الصمد وغيرهما، وهو راوى حديث أكرموا الشهود، وما علمت أحد تجاسر على تضعيف هؤلاء لمكان الدولة. والحديث ضعفه الشيخ الألباني ـ حفظه اللَّه ـ في ضعيف الجامع (١٤٢٣) وعزاه للضعيفه (٢٩٨٤).

٣ ـ حديث عبد الرحمن بين سمره مرفوعًا:

«رأيت رجلاً من أمتي أتاه اللَّه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بره بوالديه فرد ملك الموت عنه ....» الحديث طويل.

ضعيف: عزاه السيوطي للطبراني والحكيم الترمذي ورمز لضعفه. وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٨٠) رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف.

وقال عنه العراقي بعد عزوه للخرائطي في مكارم الأخلاق سنده ضعيف، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ١١٦٦)، وقال: لا يصح وذكره ابن حبان في ترجمه «مخلد بن عبد الواحد البصري» ومخلد منكر الحديث.

قلت: وشيخ مخلد فيه علي بن زيد وهو ضعيف وله طرق أخرى فيها الفرج بن فضالة وهو ضعيف وشيخه مجهول.

قال شيخ الإسلام ابن القيم ـ رحمه اللَّه ـ في الوابل الصيب بعد أن ذكر هذا=

. . . .

= الحديث رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب «الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية» وبنى كتابه وجعله شرحًا له. وقال: هذا حسن جدًا وكان شيخ الإسلام - قدس اللّه روحه - يعظم شأن هذا الحديث وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهد الصحة عليه. **قلت:** والحديث ضعفه الشيخ الألباني - حفظه اللّه - (٢٠٨٦) ضعيف الجامع.

٤ - حديث أنس مرفوعًا:

«أن الصدقة، وصلة الرحم، يزيد اللّه بهما في العمر، ويرفع بهما ميته السوء، ويدفع اللّه به المكروه والمحذور».

ضعيف: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٤١٠٤) وفيه صالح المرى وهو ضعيف ويزيد الرقاشي ضعيف أيضًا. قال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٥١) رواه أبو يعلى وفيه صالح المرى وهو ضعيف. أهـ.

٥ - حديث ثوبان:

أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٩) ثنا محمد بن بكر أن ميمون من سره النسأ في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه ميمون أبو محمد هذا سأل عثمان بن سعيد يحيى عنه فقال: لا أعرفه. قال ابن عدي: وإذا لم يعرفه يحيى فمجهول. وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٢٣٦) شيخ حدث عنه محمد بن بكر البرساني لا يعرف أو هو المرئي.

قلت: وجزم الحافظ في اللسان بأن ميمون أبو محمد «المرئى» كذا وفي المسند «المزنى» ولعل الصواب «المرئى» هو ابن موسى.

أقول: لعله هو فإن في تلاميذه البرساني، فإن كان هو بأس بالإسناد وإن كان مدلس فقد صرح. واللّه تعالى أعلم.

٦ - عمرو بن سهل:

أخرجه الطبراني في الأوسط ، قال في المجمع (٨/ ١٥٢) وفيه من لم أعرفهم. =

انتهى ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

---

٧ ـ **حديث أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ :**
قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «**إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ـ أبو بكر.....**». الحديث متفق عليه.

٨ ـ **حديث عائشة قالت:**
كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح: «إنه لم يقبض نبى حتى يرى مقعدة من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشى عليه، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال: «**اللهم الرفيق الأعلى**» فقلت: إذن لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي يحدثنا وهو صحيح. متفق عليه.

٩ـ **حديث أبي هريرة:**
عن النبي ﷺ قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطى يده بكل شعره سنة، قال: أي: رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن». متفق عليه.

١٠ ـ **حديث أم حبيبة:**
دخل على رسول الله وهي تقول: «اللهم متعني بأبي سفيان وبأخي معاوية، وبزوجي رسول الله ﷺ فقال لها عليه الصلاة والسلام لقد سألت الله في آجال مضروبة وأرزاق مقسومة لا يؤخر منها شيء». أخرجه مسلم (٢٦٦٣) وغيره.

الفهرس